

سلسلة

كيف نحيا بالقرآن

تلخيص

المحاضرة السادسة

م. علاء حامد

فريق التفريغات

م6. الإلتزام الحقيقي

الإلتزام الحقيقي هي رسالة قيمة للدكتور هشام عبدالجواد الزهيري.

القصة:

يقول: أنا وقفت وبدأت أراجع نفسي، أنا ايه مشكلتي؟

يقول: وقفت على أن مشكلتي إن أنا علاقتي بالقرآن ضعيفة وإن أنا لما بدأت ألتزم بدأت اشتغل بحاجات كثير وأهملت القرآن نفسه! (بحضر دروس كثير، بقرأ كتب كثير، بشتغل مع الإخوة في الدعوة كثير، بس أنا بحاسب نفسي على ورد القرآن لقيت ورد القرآن بتاعي ضعيف جداً)!

قال: أكيد فيه خلل، لأن لما تيجي تفكر في حالة الصحابة هتلاقي إنهم بدأوا بحاجتين:

- القرآن.

- وقيام الليل.

بداية الطريق بدأت بالقرآن مع القام.

يقول: انكبت على القرآن وقعدت اقرأ فيه وخلي كل تركيزه بس إنه يقرأ.

(ما هو مش من مرة واحدة هينتقل و هيجل كل مشكلة، أنا دلوقتي لما انا بقول بقالي مدة واكتشف مشكلتي إن أنا علاقتي مع القرآن ضعيفة، يبقى أنا دلوقتي لما أقبل على القرآن متوقعش إن أنا يوم ما أقبل عليه الدنيا سلكت! لأ، هلاقي في عوائق بيني وبين ورد

القرآن حاجز أصلاً أنا مش عارف أعمل ورد القرآن أنا بقرأ جزء بحس إنه تقيل علي قلبي.

قال: أنا هبدأ بكسر الحاجز الوهمي النفسي بيني وبين القرآن، ركزت في القراءة بس من غير تدبر ولا أي حاجة إن أنا أقرأ بس (بيقراً الصبح لأن هو لسه القيام مجاش معاه).

قعدت أقرأ كل يوم أحاول أزود على قد ما أقدر لغاية ما بدأت أقرأ في اليوم أربعة أجزاء وخمس أجزاء وسبعة لغاية ما جاب ثمانية أجزاء في اليوم قراءة على طول.

يقول: كان هدفي في الموضوع ده بس إن أنا أكسر الحاجز الوهمي إني ما اقدرش أجيب ورد قرآن كبير.

اكتشفت إكتشاف خطير:

لما بدأت أقرأ قرآن كتير اكتشفت إن ربنا بارك لي في وقتي، وإن أنا مع ورد القرآن الكبير بعمل حاجات أكثر من اللي كنت بعملها وأنا ما عنديش ورد قرآن ومتوهم إن أنا لما القرآن هياخد من وقتي.

وبدأ الكسل يروح مني و بدأت أحس بنشاط وساعات نوم تقل فالوقت اللي القرآن خده اداني أكثر منه!!

يقول: نومي قل وأكلي قل، بل بيقول أحياناً من كتر إنشغالي بحبي للقرآن لما حبيته وبدأت اندمج معاه بدأت ممكن أنسى أكل!

(القرآن كتاب مبارك)

● لذلك أحد السلف قال: "كنت أزيد في وردي من القرآن ومازال الله يبارك في وقتي."

يقول: بدأت أحس بمعنى حياتي بدأت أحس إن أنا ليا وظيفه؛
وظيفة إن أنا أنشغل بهذا الكتاب قراءة وتدبر وفهم، انكسرت
الفجوة اللي بيني وبين القرآن لما أكثرته.

يقول: بعد كده عملت ورد قيام وفضلت مثبت ورد القراءة السريعة
العادية دي فبقى عندي الورد بالنهار لا همّ فيه إلا القراءة، وجعلت
همّي في ورد الليل التدبر فقط ولا أبالي بالكمية.

بدأت أصلي بالليل، فبدأت بربعين يوم ما ربنا يكرمني قوي كنت
بصلي بحزب (لأن هو كان همّه إن هو يركز بس في معاني).

● النبي _ عليه الصلاة والسلام _ -وهو من هو- كان ينوّع؛ كان
أحياناً يقوم أول الليل، وأحياناً نصف الليل، وأحياناً آخر
الليل.

ليه؟

لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال:

"إن في الليل ساعة لا يوافقها عبدٌ مؤمن يدعو الله بشيءٍ من
أمر الدنيا والآخرة إلا أجابه الله".

لكن لا شك أن أفضل القيام دائماً هو في جوف الليل الثلث الأخير
من الليل وقت التنزل الإلهي.

النصيحة:

1. اجعل القيام أول الليل في الأول.

**2. متركز في الكمية، ركز بس إنك تقرأ بتدبر، وبالتالي
عشان تقرأ بتدبر لازم حاجة أنت حافظها أو حاجة أنت
عارف معناها.**

يقول: قعدت على كده أسابيع بدأت أشعر بسعادة، ودي حاجة جميلة هتجدها دايماً في الأول أن ربنا سبحانه وتعالى بيكرمك في الأول بنتيجة سريعة تكون في الأول عشان ربنا يشجعك، عشان يقول لك تعالى في خير أنت كده صح أنت ماشي صح!

ليه جتلك في الأول؟

منحة من ربنا عشان يثبتك أو عشان يقولك أنت محتاج عشان تحافظ عليها تبذل مجهود.

يقول: بعد كده بدأت أحس إن في مشكلة لسه، أنا أكثرت ورد القرآن بتاع النهار، وبدأت أصلي بالليل وحاولت أتدبر، بس أنا لسه مش عارف أوصل للمعاني الجميلة اللي في القرآن.

فبيقول: توجهت إلى الله...

الخطوة الثالثة: إن هو لجأ إلى الله، وقعد يدعي دعاء مرير إن ربنا يكرمني بحلاوة القرآن ويكرمني بفهم القرآن.

بيقول: وطلعت عمرة بعدها بدأت أحس بالتغيير حقيقي ، وبدأت فعلاً أجد الحلاوة و أذوق معاني القرآن، وبدأ الخشوع يزيد في الصلاة وبدأت الطمأنينة تنزل علي وبدأت الدعاء اللي أنا أدمنته ده أصلاً علشان أذوق حلاوة القرآن بقى هو نفسه الدعاء له حلاوة، بدأت تأتيني أحياناً أوقات أشعر أنني في الجنة.

بيقول: بعد كده بدأت مسألة الفتور والملل من العبادة تقل جداً تدريجياً، وبدأت اقرأ في دقائق اللغة ويذوق روعة الأساليب وأقوال السلف في الآية.

الصحابة اتمرنوا على التكرار من أول ما بدأوا الإسلام وبالتالي لما

كانوا بيكرروا كانوا بيطلعوا وبالتالي يحصل التأثير.
أنت قرأت القرآن تريد الهداية هتطلع للهداية، بس إحنا كلنا نريد أن
تدخل للثواب بس فبنطلع بالثواب بإذن الله.

صاحبنا يقول: بدأت الدنيا تحلو معايا.

(هنا بقى حصل حنة مهمة إن زي ما قلت لك إن في الأول بتلاقي
الدنيا ماشية معك كويس قوي وبعد كده تلاقي بدأت العقبات).

يقول: بعد فترة بدأت تطلع لي بقى مشاكل:

- أول مشكلة الرياء.

- المشكلة الثانية العجب.

بدأ يوصلني آفة أحس إن أنا عامل حاجة كبيرة

- الحاجة الثانية بقى اللي بتحصل بقى بعد فترة إنك أنت

رجعت للمعصية بعد ما كنت بطلتها.

لازم تعرف ليه حصلت الآفات دي:-

1. الآفات دي كانت موجودة أصلاً بس من رحمة ربنا بك إن
هو آخرها لك عشان متعش من الأول وما تتعلق بالطريق.

طب أنا وقعت ليه؟

أفهم الرسالة عشان تعرف تكمل ربنا مش بيكسرك ولا بيحطملك،
ربنا بيأدبك وبيرجعك ليه أحسن من الأول وربنا بيحبك عشان كده
بيأدبك ويريدك إنك تتحسن، رجعت ليه؟ عشان تبطل وعشان
تعرف إن ملكش غيره.

يقول: أنا جبت نفسي بقي للرياء! قال أنا أول حاجة قعدت ألومها
اقول لها ده إحنا كنا فين أصلاً! ربنا أنقذك من الضلال ومن
الضلمة ومنّ عليك بقيام ومنّ عليك بورد قرآن بعد كل ده تروحي
تهدي الثواب للناس وما تشكريش ربنا.

2. والحاجة الثانية قعدت أذكرها بسيئاتها الأولى.

قال: إن ربنا تاب عليك تبتدي تفضل مكسور، أنا بستغفر عن
الذنوب دي عشان أقول لنفسي إن أنت لا تصلحي وليس لكي أن
تعجبي بنفسك ولولا الله لافتضحنا.

يقول: بدأت أقرأ في أخبار السلف وأحوالهم في العبادة والعلم
والدعوة مثل: "صفوة الصفوة".

(هتعرف بها إن أنت لسه بدري فتبتدي تعرف إن أنت لسه ملكش
حق إنك تعجب بنفسك).

بيقول: بعد كده أذلتها بالتذكرة بسوء الخواتيم.

خد بالك:

كل فترة لازم الإنسان مبيسلمش، كل ما الفترة تعدي عليك لازم
الأمراض بتتكاثر يبدأ تاني يرجع لك الرياء، يرجع لك العُجب،
تروح واقع لما تقف اعرف ازاي تقوم تاني.

■ **النبى عليه الصلاة والسلام قال:** "ما من أحد إلا وله ذنب
يعتاده الفينة بعد الفينة وذنب هو مقيم عليه لا يفارقه إلى
أن يلقي الله، وإن المؤمن خلق تواباً مفتوناً نساءً إذا ذكر
ذكر".

■ **ربنا قال عن المتقين:**

{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا

لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

يعني ممكن يفعلوا فاحشة؟

الميزة بتاعتهم إيه؟

= {ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ}.

النتيجة:

{ أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ }

الملتزم بني آدم بس ايه فرق بينه وبين الناس التانيين؟

إن الثاني بيعمل ذنب واحنا بنعمل ذنب بنحاول نتوب بسرعة بس ومبنز هقش.

بيقول: لما ذكرتها بسوء الخاتمة بدأت بقي ارجع ثاني أحسن من الأول، بدأت أذوق حلاوة بدأت أبكي مع القرآن أكثر ما كنت قبل ما اقع في الذنب.

يقول: قعدت اقرأ ويأتيني البكاء بقيت ببكي لعدة أسباب؛

- أحياناً أبكي خوفاً من الله.
- وأحياناً أبكي حباً في الله.
- وأحياناً يأتي من البكاء رغبةً فيما عند الله.
- وأحياناً يأتي البكاء من الحياء من الله ومن إحساسي بالتقصير.
- وأحياناً يأتي البكاء ولا أعرف لماذا يأتيني البكاء أبكي ولا

أدري لماذا أبكي؟

مثل ذلك أم الحسن البصري قالوا لها: ما رأيت عليه من العجب؟

قالت: كان يفتح المصحف ويبكي قبل أن يقرأ.

يقول: وجدت نفسي عندها رغبة شديدة في فعل الخير وترك الشر،

ووجدت نفسي عندي رغبة شديدة في أن استجيب لكل ما في

القرآن من الأوامر ووجدت تيسير شديد في ذلك!

الصدقة بقت سهلة، قيام بقي سهل، ترك المعاصي، وجدت نفسي

عندها رغبة في العمل، وعندما صَحَّت نيتي ذهب عني كل الكسل

في طلب العلم و بدأت أشعر بالتوفيق في حياتي و البركة في

العمر.

النصائح:

صاحب الكتاب يسأل: ايه علاج الكسل؟

1. لما يجي لك الكسل أول حاجة ذكر نفسك بالتقصير

وبضرورة التغيير.

2. كثرة التضرع إلى الله سبحانه وتعالى.

- "اللهم اجعلني لك ذكَّارًا لك شكارًا،.."

- "اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"

- "اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن

والبخل".

3. مهمة لما يجيلك العجز والكسل حافظ على المتاح؛ أنا لما

اكسل ما تجيش كله، أنا مكسل أحفظ صفحة النهاردة احفظ

نصف صفحة.

4. غير خالص يعني مثلاً أعمل عبادة تانية نوع في العبادات.

لازم نفهم حاجة:

الطريق إلى الله المطلوب فيه أن تفعل ما تقدر عليه، وما تقدر عليه هو الذي طلبه الله منك؛ لأن ربنا لا يكلف نفساً إلا وسعها ومش ممكن أبداً تجد ربنا أمر بحاجة وهي مستحيل تعملها.

- النبي عليه الصلاة والسلام يقول: "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق".
- ودخلت امرأة الجنة في كلب سقته فشكر الله لها و ادخلها الجنة.

في حاجات مفيش فيها أعذار اللي هي الفرائض.

لأن الفرائض اللي فرضها ربنا بسيطة جداً صلاة الخمس، ترك المحرمات أغلبها كلها أصلاً مبغوضة، فعل الواجبات.

5. حسن الخلق؛ لأن حسن الخلق ما بيكلفش وقت، اتعامل مع ربنا بتجارة حسن الخلق تكلف أقصى درجات الحسنات ما عندكش بضاعة كثير خد بالك في دي بضاعتك مع ربنا.
"وإن الرجل ليبلغ بحسن خلق درجة الصائم القائم".

6. النوايا في كل الاعمال اللي بنعملها ده اللي هيخليك ما تضيعش وقت أبداً.